

أثر الإيمان في تنمية الحس الجمالي (عناية الإسلام بجمال السلوك)

مدخل تمهيدي:

دخل أخوان إلى البيت بعد عودتهما من المدرسة، فسلم أحدهما على أمه، في حين توجه الآخر إلى المطبخ وكل همه البحث عن

الأكل.

✚ ما رأيك في هذين السلوكين؟

✚ وكيف يؤثر الإيمان في جمال السلوك؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

[سورة القلم، الآية: 4]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِغْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ».

[رواه مسلم]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة القلم:

سورة القلم: مكية، عدد آياتها 52 آية، ترتيبها 68 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة العلق، سميت بهذا اسم لأن الله سبحانه وتعالى أقسم فيها بالقلم، ففضلت السورة بهذا اسم تعظيما للقلم، تناولت هذه السورة موضوع الرسالة والشبه التي أثارها كفار مكة حول دعوة محمد بن عبد الله ﷺ، وقصة أصحاب الجنة البستان لبيان نتيجة الكفر بنعم الله تعالى، والآخرة وأهوالها وشدائدها، وما أعد الله للفريقين المسلمين والمجرمين، لكن المحور الذي تدور عليه السورة الكريمة هو موضوع إثبات نبوة محمد ﷺ.

II - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- تباغضوا: يكره بعضكم بعضا.
- تحاسدوا: الحسد تمنى زوال النعمة عن الغير لتصير للحاسد.
- تدابروا: يهجر بعضكم بعضا.
- يخذله: يتخلى عنه في الشدة.

2 - المعاني الأساسية للنصوص:

➤ أثنى الله على رسوله عليه السلام بحسن الخلق.

➤ يشير الحديث الشريف إلى بعض الأخلاق الذميمة التي ينهى عنها الرسول عليه السلام.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - مفهوم السلوك الجميل:

السلوك الجميل: هو حسن المعاملة والتصرف وطيبوبة العشرة والمصاحبة، وهو ثمرة الإيمان الصحيح، لأن ملاح القلب مرتبط بصلاح الجوارح، ولكي يكون سلوك المؤمن جميلا، يجب عليه أن يقتدي بسلوك رسولنا الكريم ﷺ.

II - الإيمان منبع لجمال السلوك:

لقد اهتم الإسلام اهتماما بالغا بمسألة الأخلاق، والسلوك، بل إن رسول الله عليه الصلاة والسلام أكد بقوله: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»، وبذلك عمل عليه الصلاة والسلام على تأسيس مجتمع قائم على السلوك الصحيح، القائم على العقيدة الصحيحة.

III - من مظاهر جمال السلوك في الإسلام:

- ✓ الكلمة الطيبة وكل أشكائها كإفشاء السلام والدعوة إلى الصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتشميت العاطس ...
- ✓ الرمة بالصغير والإحسان إلى الضعيف والتعاون مع الأصدقاء والأخذ بيد المعاق ...
- ✓ إماطة الأذى عن الطريق واحترام الجيران وتربية الأطفال والإنفاق عليهم واهتمام بهم.
- ✓ الحرص على نظافة الحي والمدرسة ...

IV - أثر الإيمان في رعاية المسلم بجمال السلوك:

للإيمان القوي بالله تعالى أثر بالغ على تخلق المسلم، وتميزه بالصلاح واستقامة ومحبة الخير للناس، وبالصدق في الأقوال والأفعال ...، والرقي بالعلاقات بين الناس إلى أسمى درجاتها، وبالتالي يرقى المسلم بخلقه إلى درجة الصائم القائم ...، ومن السلوك الجميل:

- ✓ عقديا: توحيد الله عز وجل، وامتثال لأوامره، واجتناب نواهيه.
- ✓ مع الوالدين: طاعتهم في المعروف، والإحسان إليهما ...
- ✓ مع الناس: محبتهم والصبر عليهم، ومساعدتهم ...
- ✓ مع الحيوان: الرأفة به، وإطعامه وسقيه واسعافه.
- ✓ مع البيئة: الحفاظ على جمالها، واماطة الأذى عن الطريق، واهتمام في النظافة، والمساهمة في الأغراس، وتزيين الأماكن العمومية والبيوت بالأزهار والورود ..